



الرئيسية « ثقافة » « غناوة العلم " شعر شفهي تبده نسوة بدويات في الصحراء

"غناوة العلم" شعر شفهي تبده نسوة بدويات في الصحراء

ميرال الطحاوي في رحلة البحث عن تراث القبائل بين مصر وليبيا



علي عطا | السبت 1 أغسطس 2020 12:01





إمرأة بدوية أمام الخيمة (ويكبيديا)



منوعات رياضة صحة علوم

الأخبار سياسة حوارات آراء إقتصاد بيئة تحقيقات ومطولات ثقافة فنون
وهو كما ورد في الكتاب، من فنون الشعر الشفاهي البدوي، التي تسمى أحياناً "حبة"،
والتي هوع من الأبيات الشعرية الحديثة في بلادنا، **ولغالب الأبيات الحديثة**، **بأنها ليست** وثائق عالية المسماة
بـ"كف العرب"، ذلك الطقس الاحتفالي الذي يواكب حفلات الزواج. وترجع بدايات الاهتمام
بتدوينه إلى ما يزيد على مئة عام بواسطة عدد من المستشرقين، ما لفت انتباه باحثين
عرب إليه، فوضعوا كتباً تتناولها، كانت ضمن مراجع الطحاوي في كتابها الذي يؤرخ
بالأساس للمجتمعات البدوية في مصر، وجذورها في شبه الجزيرة العربية وارتباطاتها
الثقافية والاجتماعية بالأمازيغ في أنحاء مختلفة من شمال أفريقيا، وقبائل الشام
والعراق وفلسطين والأردن.

آخر الأخبار

صحة

**أقراص يابانية تقضي
على كورونا**



الأخبار

**إسرائيل: لا خطة لتقسيم
"الأقصى" بين الأديان**



الأخبار

**السفارة الروسية لدى
واشنطن "محاصرة"**



تحقيقات ومطولات

**هل تحسم الدراما معركة
"بناء الوعي" التي أعيت
مصر طوال 10 سنوات؟**



ثقافة

وصاحبة روايات "الخباء" والبادنجانة الزرقاء" و"نقرات الظباء"، تعمل أستاذاً للأدب العربي
في كلية اللغات العالمية والترجمة في جامعة آريزونا الأميركية، وقد فازت روايتها
"بروكلين هايتس" بجائزة نجيب محفوظ التي تمنحها الجامعة الأميركية بالقاهرة عام
2011، وكانت ضمن القائمة القصيرة لجائزة البوكر العربية للعام نفسه.

أغنية قصيرة

"عناوة" إذن هي تلك الأغنية القصيرة التي تحتفي بالمحبة في إطار بؤحي، عشقي،
تصاحبها أشكال التعبير الجسدي التي يتم من خلالها فضح مشاعر العشق، تلك المشاعر
التي لا يمكن لابنة البدو الاقتراب من دوائرها، والتلصص عليها، اللهم إلا في الأعراس،
أو بعض المناسبات الخاصة، التي قلماً يتاح فيها مثل هذا الاختلاط الحذر والمحسوب،
بين مجتمع الرجال، وبين عوالم نساء البدو.

وتقول ميرال الطحاوي: "لم يكن المضمون العشقي أو خطاب المحبة الذي تصرح به
أبيات شعر غناوة العلم، هو وحده ما قادني إلى الشغف بهذا الفن البديع، فقصائد
الشعر البدوي المسماة بالمجاريد، كانت بدورها تتفنن في حبك عبارات الغزل الصريح،

[متحف السودان البديل](#)
[يقدم حكايات استعمارية](#)
[مجهولة](#)



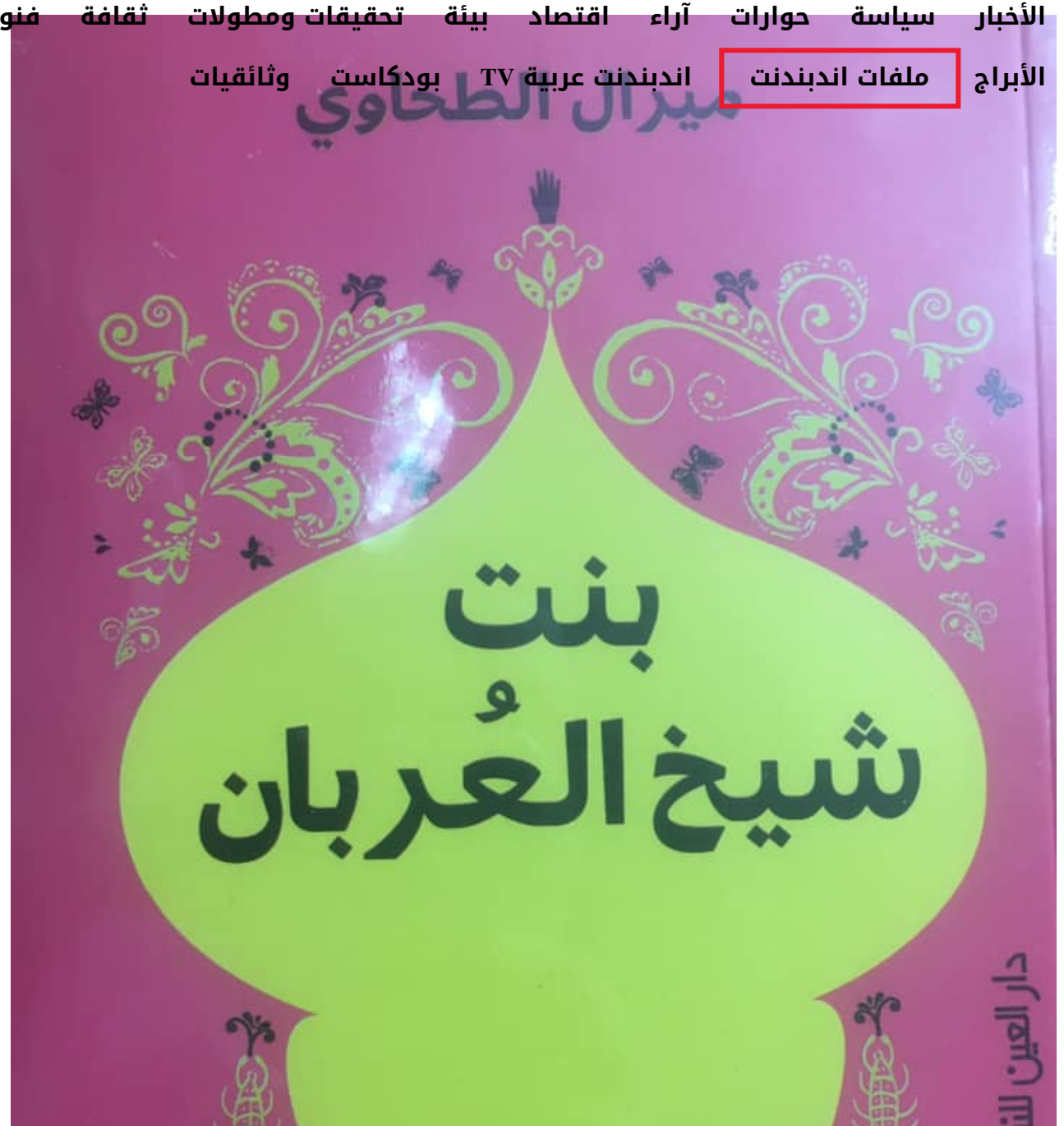
التم أهدت حشد المائة مصفاً وتغزلاً، مؤظفةً الاستعارات الحسية؛ المُكنى به منها
INDEPENDENT، يعني، لكن تظل أبيات غناوة العلم باباً وحدها في تصور
عربك
وأسسها سبب والشعوب سخرأ".



[منوعات](#) [رياضة الأخصبة](#) [علوم](#)
[إطلاق سراج 9](#)
[متظاهرين أقباط في](#)
[مصر](#)



[الأخبار](#) [سياسة](#) [حوارات](#) [آراء](#) [اقتصاد](#) [بيئة](#) [تحقيقات ومطولات](#) [ثقافة](#) [فنون](#)
[الأبراج](#) [ملفات اندبندنت](#) [اندبندنت عربية](#) [TV](#) [بودكاست](#) [وثائقيات](#)





كتاب ميرال الطحاوي (دار النشر)

وتضيف: "كانت مشاعية شعر الغناوة، وتجهيل اسم مؤلفه، وقوانين الحظر المفروضة على تداوله وتعلُّله، ونُظْمه، وما أحيط به من سرية وكتمان، بخاصة في مجالس النساء، عوامل عزّزت لديّ فرضية أنها مثّلت وعاءً فنياً سمح للمرأة شكلاً ومضموناً، بالتعبير من خلاله عن مواجدها ومشاعرها، متسترّة بما فُرض حول هذا المصنّف الشعري من محاذير وقوانين أثناء التداول، فالغناوة ليست قصيدة تنسب إلى شاعر، بل هي قول يؤدي ويُنسب إلى المجموع، ومن ثم فقد ظل الرواة يتناقلون شعر العَلَم من دون محاولة لنسبته إلى شاعرٍ بعينه من شعرائهم المعروفين في ظل مجتمع يرى عفة نساءه في نكران مشاعرهنّ، وفحولة رجاله في الغزل الصريح، لا في التذللّ والتودّد والحنين" (الكتاب ص 195).

وفي الجانب التطبيقي في هذا البحث، تورد الطحاوي أمثلة منها: "يكسيها ضباب اليباس العين وبين ما راق جواها" (يكسو عيني ضباب اليباس، كلما خطر طيف الحبيب بالبال، أو مرّ بذاكرتي)... و"بكيك كيف بيك أطمعت وبكيك في اضياك يا عَلم" (بكيك في اليوم الذي تمنى قلبي حضورك وطمع في الاستئناس بك، وبكيك في غيابك أيها المحبوب).

حيل التعبير الأنثوي

وتضيف: "كنتُ وما زلتُ أرى أن الترميز، والتجريد، والإغراق في إغاز دلالي واسع الإحالة، آليات دفاعية للتخلص من مأزق الإسقاط على ذات الكاتبة، وحيلة من حيل التعبير الأنثوي للبوح والتعبير عن مكنون الذات في مجتمع يرى في البوح والتصريح بمشاعر المحبة

آراء

ليلي روتاي



رئيس الوزراء المجري يحدد ولايته ويشارك بوتين في عدائته للنسويات



ب- أن انتشار هذا الفن، يأخذ مساراً جغرافياً محيطاً

بإقليم برقة الليبي، في المنطقة الحدودية التي كانت في ما مضى جيباً كبير العدد للقبائل القبيلية العربية، التي عاشت طويلاً على الحدود القصرية الليبية، وخاصتاً تغريبه الأبيات في **ملفات العربية** و **ليالي يندبت عربية** **بوادها** **على قبائل** غرب الإسكندرية، وخصوصاً قبيلة بني سليم، وتاريخ هذا الشعر يتقاطع مع تاريخ قبائل السيرة الهلالية، أو القبائل التي يطلق عليها الهلالية والمكونة من سليم وهلال معاً، وقد ولدت "عناوة العَلم" كميراث إبداعي للعرب المغاربة من سليم وهلال، وعبرت إلى الشرق والجنوب مع بعض القبائل التي اضطرت للرحيل من الغرب إلى مديريات مصرية أخرى، كالشرقية والفيوم، وإن ظلت كثافة حضوره ومصادر انتشاره مرتبطة بإقليم الغرب من السلوم حتى تخوم برقة ودرنة الليبية.

ويعد مارتن هارتمن (1851-1919) أول الرحالة الذين اهتموا بالتراث الشعبي البدوي في الصحراء الغربية التي تقع بين مصر وليبيا، وهو أُلّف في 1899 كتاباً بعنوان "أغاني الصحراء الليبية"، وقد دوّن فيه ما يزيد على 185 بيتاً من شعر الغناوة الذي هو لدى البعض، كما تقول ميرال الطحاوي، رسالة وجدانية موجّهة إلى شخص غير معلوم، يشار إليه بلفظ (عَلم)، وهو اسم نكرة، يحمل إضماراً ما بأنه الشخص المقصود بالغناوة، سواء كان ذكراً أم أنثى، وهي أيضاً من زاوية نظر أخرى، رسائل عاطفية شعرية قصيرة، تدور حول الرجاء في الوصال، والتحنان، وتعبّر عن كل حبٍ مستحيل بين امرأة صعبة المنال، وبين عاشق يائسٍ محروم. والقوالب اللغوية التي تتشكل فيها أبيات الغناوة، بحسب ملاحظة الطحاوي، مطروقة ومتعارف عليها، مثل أبوابه وموضوعاته، التي يصعب التمرد عليها واستحداث غيرها. وتلك القوالب اللغوية المستقرة هي ما تجعل وحدات بنية بيت الغناوة الثلاث تتشكل على هيئة أحجية أو قطع البازل، التي يمكن التلاعب بها صوتياً ودلالياً؛ من خلال التقديم والتأخير، لخلق حبكة ما في الأداء. ص 235.

ابنة العرب

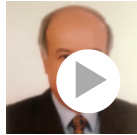


**انقلابيو السودان ورهابهم
الأجندات المعطوبة!**

أنواع آسية بالقلم
صحة علوم
**الإسلاموفوبيا محرك الانتخابات
الفرنسية التي لا يسمع فيها
صوت المسلمين**



**باربي "ملكة بريطانيا" ليست
إلهاما للفتيات بل تذكير
بمكانتهن السيئة**



**فرنسا لم تعد تشبه لا
نفسها ولا أوروبا**



**رؤية سعودية لبناء قطب
إقليمي**



وتقوال الطحاوي: "فمن الكثير من المحاولات التي قمتُ فيها بجمع بعض المجاريد وأشعار
القبيلة أو البحيرة أو الفيوم (محافظات مصرية) كنتُ أقابل؛
أب، بحرب، بسير، بسويس، وعلى الرغم من الروابط القبلية التي كانت تجعل



INDEPENDENT

عربك



علوم صحة رياضة منوعات فنون

الدخول إلى عالم النساء مهمة سهلة خصوصاً بعد التأكد من هويتي وصلات القرابة
والنسب لكن ذكور القبيلة كانوا في الحقيقة يستهجنون ويتشككون في جدوى
الأبحاث. فلم يكن من السهل اندخنت عربية TV. بودكاست وتأقيقات
فعادة يسود شعور بأن ما تخبئه النساء من أشعار، وما تحفظه، لا يرقى إلى مستوى
الجمع والتسجيل، والأخذ به في الاعتبار". وتنقل الطحاوي عن عبدالسلام قادربوه قوله
في كتابه "أغنيات من بلادي": "ما دامت نسبة كبيرة جداً من أغاني العَلم هي حصيلة
علاقات مختلفة بين رجال ونساء، فهي تشكل حواراً متصلاً؛ نصفه يمثل وجهة نظر
المرأة، والنصف الآخر يمثل وجهة نظر الرجل". ص285. وتنقل عن ليلى أبو لغد قولها في
كتابها "مشاعر مُحجبة": "إن من المميزات التي سمحت لهذا الفن أن يتم تقنينه، وقبوله
من المجتمع المحافظ، هو انتماء هذا النمط إلى تقاليد النظم البدوي، والارتياح لفكرة
أنها قولُ الأجاود أو القدماء، وبذلك يتم التخلص من الحرج الذي يحمله مضمونها
العاطفي، ويبعد الشبهة عن الناقلين".



امراة بدوية داخل الخيمة (ويكيبيديا)

وعموماً فإن كتاب "بنت شيخ العربان" الذي يتألف من 333 صفحة من القطع المتوسط، يحرك مياهاً راكدة ويكشف مناطق مسكوتاً عنها في التاريخ المصري الحديث، فهو يتضمن دراسة في التاريخ الثقافي والتراث الشفاهي للعربان في مصر، وأهدته الكاتبة إلى "شيخ مشايخ العربان، الأخ والوالد الصديق عبد الحميد عبد الستار الطحاوي". يتضمن الكتاب ثلاثة أقسام، الأول بعنوان "قُطَّاع الطرق النبلاء: سيرة من سكن أرض مصر من العربان"، والثاني عنوانه "صورة شيخ العرب في المخيلة الشعبية المصرية"، والثالث بعنوان "غناوة الحب في الشعر الشفاهي النسائي البدوي".



إنه العرس أم ميرال الطحاوي التي تعيش وتعمل منذ سنوات عدة في الولايات المتحدة
INDEPENDENT
عربك
وسرد حياة الجدة التي ورثت عن القبيلة، وتسأل سؤالها الجوهرية: هل ذاب البدو



علوم صحة رياضة منوعات

والخيار سياسة حوارات رأي أم ظلوا يشكلون أقلية إثنية وعرقية داخل المجتمع؟ من
خلق تلك العزلة، كيف أُنشئت تلك الهوية المشطورة للعربان؟
الأبراج ملفات اندبندنت اندبندنت عربية TV بودكاست وثائقيات

في هذا الكتاب تبحث ميرال الطحاوي في جراءة وشجاعة نادرتين عن تلك العلاقة
الشائكة بين العربان وأصحاب الأرض من المصريين، بين القبيلة والأرض المزروعة، بين
الحضر والبدو، ذلك الصراع بين ثقافتين اقتسمتا تاريخ مصر وأرضها وخيراتها، وتجاورتا
لقرون، لكن هذا الجوار لم يمحُ ظلال تلك العلاقة المرتبكة بين طرفي نقيض، ظل كل
منهما يحتقر ويقدر في الوقت ذاته غريمه.

لا تحاول ميرال الطحاوي التأريخ لعربان مصر، أو دورهم الثقافي والاجتماعي والأدبي
في المجتمع المصري، ولا تحاول الدفاع عنهم، لكنها تحاول - فقط - أن تفهم علاقتهم
الشائكة بذلك الوطن الذي سكنوا فيه، وظل حنينهم الجارف إلى نقيضه، كما تحاول
فهم جذور تلك "العنجهية" والترفع على الحاضرة التي استوطنوها، وكيف ظلت
ثقافتهم الصحراوية مهيمنة على تراثهم الشفاهي الذي شكل هويتهم.

المزيد عن: [يدو](#) [شعر](#) [نساء](#) [شعر نسوي](#) [الصحراء](#) [مصر](#) [ليبيا](#) [قبائل](#)

المزيد من ثقافة

[ثقافة](#)

[ثقافة](#)

[رمضان كما تجلى في الشعر](#)

[متحف السودان البديل يقدم](#)

[المن القديم](#)

[مكتبات استعمارية مدمجة](#)



الأخبار سياسة حوارات آراء اقتصاد بيئة تحقيقات ومطولات ثقافة فنون منوعات رياضة صحة علوم

الأخبار **ملفت الإندونديا كوميديا** الإندونديا عربية TV **حين ودعت بريطانيا العظمى**
كينز متسائلة عما إذا لم يكن
دائما على حق
سوداء تناقش قضايا
إنسانية

سياسات المستخدم إشعار الخصوصية رئيس التحرير

تابعونا:

